النور ع/ آب/ ٢٠٠١

الالف الثالث وحقيقة الباطن الانساني (٢)

من العصر الحجري الى الوعي

يكشف لنا العارفون المتعمقون في علوم حقائق الباطن الانساني - الايزوتيريك (ان انسانية الاطوار الثلاثة الاولى للخليقة هي ما تصح تسميته بالانسان الكامل، اي آدم في العرف التوراتي، آدم قبل ان ينشطر «الى رجل وامرأة» ... آدم الذي كان كلما نظر في المياه رأى وجه الإله مرتسماً على مُحيّاه، والنور مُشعّاً في اعماقه.

شعب الانسان الكامل هذا شرّعت له الحياة ابوابها، وبوعيه المشرق استهل رحلة التقدم والسعي الى الكمال الذي انطلق منه بوعيه الروحي، ليعود اليه ناضجاً بوعي اختبار الحياة على انواعها ... وينضم الى خالقه بعد ان يحقق هدف الخلق - الوعي في التطور والتطور في الوعي. بذلك تكتمل ملحمة خلق الانسان في هذا النظام (الشمسي) (الكوني).

ان هذه العبارات المضيئة توجز وتوضح الهدف الجوهري لعملية الخلق. حيث كان على الانسان بلوغ هذا الهدف من خلال سلوكه تلك الدرب القدرية التي اختار الالتزام بها، وكانت النتيجة ان الكثيرين وصلوا الى الهدف - الاتحاد بالخالق.

فيما كثيرون تباطئوا بعد ان اختاروا التوغّل قليلاً في المتفرّعات المصيرية، عادوا بعدها لاستكمال مسيرة تطورهم وانضموا لاحقاً الى من سبقهم متمّمين مسارهم القدري ...

اما من استهوتهم محطات الانعكاس المصيرية وآثروا البقاء فيها، فقد اخذوا ينغمسون اكثر فأكثر في مغريات المادة على انواعها ... فأصبحوا بدلاً من ان يشاهد الواحد منهم وجه الإله مرتسماً على مُحيّاه والنور يشعّ في اعماقه، نظر الى المرآة فرأى وجهه هو، متجاهلاً مُحيّا الخالق، وفضّل البقاء على الارض رافضاً الارتقاء الى حيث لا يوجد سوى الإله من دون سائر الكائنات، ولم يصغ الى الانذارات المتتالية لتصحيح مسار حياته ...

عندئذ تحرّك قانون الحياة للمرة الاولى لينفّذ عدلُ الخالق على الارض ... وذلك لانقاذ الانسان من المتاهات المصيرية السلبية واعادته الى المسار القدري السليم، الذي حاد عنه بفعل استعمالة الخاطئ لحرية الاختيار، وحدث من جرّاء ذلك، الطوفان الاكبر في تاريخ الجنس البشري وجرف معه كل شيء، واعاد الحياة والانسان الى درجة الصفر، الى البداية الاولى، الى العصر الحجري الذي استهل به التاريخ المكتوب وجوده.

❖ ❖ ❖

هذا العصر الحجري (في الوعي) كان بداية الطور الحياتي الخامس الذي وصلت البشرية فيه الى منتصف زمنها حالياً. وذلك مزامنة مع بلوغ الارض ما قبل منتصف عمرها بقليل.

وفي هذا الزمن القليل المتبقي، يتحتّم على الانسان استعادة مساره القدري بعد ان يكون قد استكمل مرحلة الاتعاظ بأخطائه السابقة، الكامنة ذكرياتها في الوعي الباطني والكف عن الاستسلام لايحاءاتها ... التي تؤد بالتاريخ لان يعيد نفسه، حيث يبدو الانسان وكأنه يكرر الاخطاء نفسها بشكل او بآخر ...

وكأن الاحداث التي حفل بها التاريخ المكتوب تعطي صورة مشابهة بخطوطها العريضة على الاقل عما كان يحدث من اخطاء، ادى استفحالها سابقاً الى الطوفان الكبير الذي نوّهت به، والذي جدث في منتصف الطور الحياتي الرابع وتحديداً في عصر (قارة الاتلنتيد - Atlantis) ودمّرها عن بكرة أبيها !

قد تكون الاحداث تتكرّر وان اختلفت التفاصيل، ولكن الفارق الاساسي ان انسان ما قبل الطوفان هو ليس نفسه انسان ما بعد الطوفان ... فمقدراته وطاقاته التي كانت متفتّحة قبل الطوفان، قد انكفأت عميقاً في اللاوعي او في الوعي الباطني، وكذلك فان حرية الاختيار التي كان يتمتع بها ذلك الانسان المتفوّق باتت محدودة، وكأن العناية الالهية استدركت بهذا ان يتدرك الانسان اكثر واكثر في الخطأ، وكأنها بهذا ايضاً تهيئ له فرصة اعادة تأهيل نفسه للخروج من هذا التمادي السلبي في متفرعات المصير ... فأصبحت استعادته لامجاده السابقة واسترجاع ما خسره من حرية اختيار كاملة رهن بتوسّع وعيه ...

❖ ❖ ❖

ان المساعدة الخارجية التي قدمت ولا تزال تقدم للانسان، قد ادت الى المساهمة الكبيرة في تحسين شروط الحياة القاسية التي رتّبتها عليه ديون الاعمال السابقة واللاحقة والتي لا زال يرتّبها على نفسه وان لا وعياً منه.

حيث ان الالفية الثالثة هي بداية عصر تكنولوجيا الباطن الانساني، التي ستوعّي في الانسان المرشد الذاتي الذي سيلهمه الوسائل السليمة الكفيلة باخراجه من متاهات المصير المضللة، واستعادته مساره القدري مزامنة مع انتصاف عمر الارض وذلك تحضيراً لانتقال الانسان الى الطور السادس الذي سيحمل معاناة قاسية الى البشرية الرافضة مبدأ تطور الانسان بانسانيته، هي معاناة الأم المخاض لولادة الوعي الذاتي ...

حيث سيدخل الطور السابع وقد بات الانسان على طريق الاكتمال بانسانيته، متجهاً نحو المصدر والمآب.

وسسير المخطط الكوني - الالهي في طريق التحقيق المرسوم له.

ان هذا بعض ما يكشفه العارفون المتعمّقون في علوم حقائق الباطن الانساني - الإيزوتيريك ...

انطون صبّاغ